

تفسير السمعاني

@ 142 () ^ فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون (123) وإذ جاءتهم آية قالوا لن
نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسلنا [أ] أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار
عندنا [] وعذاب شديد بما كانوا يمكرون (124) فمن يردنا [] أن يهديه يشرح صدره (* * * *)
.

(^ ليمكروا فيها) وكان من مكر أهل مكة أنهم جعلوا على كل طريق من طرق مكة أربعة نفر
؛ حتى يقولوا لكل من يقدم : [إياك] وهذا الرجل فإنه كاهن ساحر كذاب (^ وما يمكرون
إلا بأنفسهم) أي : وباله يرجع إليهم (^ وما يشعرون) . .

قوله تعالى : (^ وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسلنا) أي :
لا نؤمن حتى يوحى إلينا كما يوحى إليه ، وينزل علينا جبريل كما ينزل عليه ، حتى روى أن
الوليد بن المغيرة قال : إن كان [] يريد أن يبعث نبيا فأنا أولى بالنبوة ؛ لأنني أكثر
مالا ، وأقدم سنا ، وكذا كان يقول أكابرهم ورؤساؤهم ؛ فنزلت الآية . .

قوله - تعالى - : (^ أعلم حيث يجعل رسالته) يعني : [] أعلم من أهل النبوة ، وأن
محمدًا أهل الرسالة ، ولستم بأهل الرسالة . .

(^ سيصيب الذين أجرموا صغار عندنا [] فيه معنيان : .

أحدهما : قال الفراء : معناه : صغار من عندنا [] ، و ' من ' محذوف . .

قال البصريون : ' من ' لا تحذف ومعناه : صغار ثابت دائم عندنا [] (^ وعذاب شديد بما
كانوا يمكرون) . .

قوله - تعالى - : (^ فمن يردنا [] أن يهديه يشرح صدره للإسلام) . .

أي : يفتح قلبه حتى يدخل الإسلام (^ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) . .

ويقرأ : حرجا - بفتح الراء - يعني : ذا حرج ، وأما بالكسر فللمبالغة في الضيق ، وعن
عمر أنه قال : سألت أعرابيا : ما الحرجة عندكم ؟ فقال : شجرة ملتفة لا تصل إليها راعية
ولا سائمة ، فعلى هذا معنى الآية .